ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم امرها قال لا يفلح قوم ولّوا امورهم امرأة ويقال ان
فيروز بن رستم صاحب خراسان خطبها فقالت لا ينبغي للملكة ان تتزوج علانية
واوعدته ان يقدم عليها سرًا في ليلة عينتها له فجاءها في تلك الليلة فقتلته فسار اليها
ابوه رستم فقتلها وقيل ان هذه الواقعة كانت مع اردمي دخت

وبلقيس غابرت الزباء عليك

بلقيس ابنة الحارث بن سبا ويلقب ابوها بالهدهاد وقيل بنت لشيصبان ملكة بلاد سبأ
المذكورة في الكتاب العزيز وعن ابن عباس انه سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن سبأ ارجل هو ام امرأة ام ارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل رجل ولد له
عشرة سكن منهم اليمن ستة والشام اربعة فاليمانيون مذحج وكندة والانمار والازد
والاشعريون وحمير واما الشاميون فلخم وجذام وعاملة وغسان وكانت بلقيس
من احسن نساء العالمين ويقال ان احد ابويها كان جنيًا وقال ابن الكلبي كان ابوها
من عظما الملوك وولد ملوك اليمن كلها وكان يقول ليس في ملوك الاطراف من يكافيني
فتزوج امرأة من الجن يقال لها ريحانه بنت السكن فولدت له بلقيس وتسمى بلقمه ويقال
ان موخر قدميها كان مثل حافر الدابة ولذلك اتخذ سليمان عليه السلام الصرح
الممرد من القوارير وكان بيتًا من زجاج يخيل للرائي انه ماء يضطرب فلما رأته
كشفت عن ساقيها فلم ير غير شعر خفيف وكذلك امر باحضار عرشها ليختبر به عقلها
ثم اسلمت وعزم سليمان على تزويجها فامر الشياطين فاتخذوا الحمام والنورة وهو
اول من اتخذ ذلك وطلوا بالنورة ساقيها فصارا كالفضة وتزوجها وارادت
منه ردها الى ملكها ففعل ذلك وامر الشياطين فبنوا لها باليمن الحصون التي
لم ير مثلها وهي غمدان وبينون وغيرهما وابقاها على ملكها وكان يزورها
في كل شهر مرة من الشام على البساط والريح وبقي ملكها الى ان توفي فزال بموته
واما الزباء فهي ابنة مليح بن البراء كان ابوها ملكًا على الحضر وهو الذي ذكره عدي بن
زيد بقوله واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور فقتله جذيمة
الابرش وطرد الزباء الى الشام فلحقت بالروم وكانت عربية اللسان كثيرة الهمة
قال ابن الكلبي ولم يكن في نساء زمانها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا
مشت

مشت سحبته وراءها واذا نشرته جللها فسميت الزباء والازباء الكثير الشعر وبلغت
من همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى دار ابيها ومملكته فازالت
جذيمة عنها وبنت على الفرات مدينتين متقابلتين وجعلت بينهما انفاقًا تحت الارض
وتحصنت وكانت قد اعتزلت الرجال فهي عذراء بتول وهادنت جذيمة مدة ثم خطبها
فاستدعته وقتلته كما تقدم في ترجمته فاما مقتلها فان قصير الماء فارق جذيمة وعاد
الى بلاده تحيل على قتلها فجدع انفه وضرب جسده ورحل اليها زاعمًا ان عمرو بن اخت
جذيمة صنع به ذلك وانه جاء اليها هاربًا يأمنه واستجار بها ولم يزل يتلطف بها بطريق
التجارة وكسب الاموال الى ان وثقت به وعلم خفايا قصرها وانفاقه ثم وضع رجالا
من قوم عدي في غرائر وعليهم السلاح وحملهم على الابل على انها قافلة متجر الى ان
دخل بهم مدينتها فحلوا الغرائر واحاطوا بقصرها وقتلوها قبل ان تصل الى نفقها في
حكاية مشهورة وذلك بعد مبعث المسيح عليه السلام

وان مالك بن نويرة انما ردف الملك

هو مالك بن نويرة بن شداد اليربوعي التميمي فارس ذي الخمار وذو الخمار فرسه ويلقب
بالجفول لكثرة شعره وكان من فرسان العرب وشجعانهم وذوي الردافة في
الجاهلية وكانت لبني يربوع ايام آل المنذر ومعنى الردف ان يجلس الملك ويجلس الردف
عن يمينه فاذا شرب الملك شرب الردف بعده واذا غزا جلس الردف مكانه
وللردف اتاوة تؤخذ مع اتاوة الملك وفي ذلك يقول الراجز

ومن سما آل يربوع نحبا المجلس الايمن والردف النجب

وادرك مالك بن نويرة الاسلام واسلم وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
على صدقات قومه من بني يربوع فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر
الصدقة وقيل ارتد وبعث ابو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد رضي الله عنه
لقتال اهل الردة فكان اذا اصبح قومًا تسمع الاذان فان سمعه كف عنهم وان لم
يسمعه قتلهم الى ان مر بالبطاح وبه مالك واصحابه فقيل انهم لم يسمعوا اذانًا
فقاتلهم واتي بمالك بن نويرة اسيرًا فامر خالد ضرار بن الازور بقتله فقتله
واحتج قوم لخالد في قتله وطعن عليه آخرون فاما من احتج فيزعم ان مالكا مرتدا

Copyright King Saud University